في عون ذلك العبد المعين على الاطلاق **قلت** ورويتا في بعض الاحاديث
من سعى في حاجة اخيه المسلم قضيت له او لم تقض غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر وكتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق **الخامس** قوله
عليه الصلوة والسلام وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله
ويتدارسونه بينهم القوم الرجال دون النسا لا واحد له من لفظه قال الله تعالى
لا يسخر قوم من قوم ولا نسا من نسا وقال زهير
وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نسا
وربما دخل النسا على سبيل التبع لان قوم كل نبي رجال ونسا وجمع القوم
اقوام وجمع الجمع اقاويم ويقال اقاوم واقايم والقوم يذكر ويونث مثل رهط
ونفر قال الله تعالى وكذب به قومك فذكر وقال كذبت قوم نوح فانث
فان صغرت قلت قويم ورهيط ونفير وانما ما كان لغير الادميين فيلحقه
تاء التانيث كقوابل وغنم تقول ابيلة وغنيمة وما اشبه ذلك ويتلوح من تنكير
قوم وشياعه عدم الاختصاص بصفة من الصفات يتصفون بها من علم
او زهد او غير ذلك بل قوم اجتمعوا على هذه الهيئة الاجتماعية كان لهم
ما ذكر من الاجر والله اعلم وقد روي عن مالك رحمه الله انه كره الاجتماع على
القراءة والذكر الا ان يكون كل واحد يقرا لنفسه على انفراده او يذكر
وعليه حمل هذا الحديث وما اشبهه من الاحاديث الدالة على الاجتماع على
الذكر والتلاوة قيل ويلحق بالمسجد في هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة او
رباط ونحوها ان شا الله تعالى ويدل عليه الحديث الاخر فانه مطلق يتناول جميع

المواضع

المواضع ويكون التقييد في الحديث الاول خرج مخرج الغالب لا سيما في ذلك الزمان
فلا يكون له مفهوم يعمل به **السادس** قوله عليه السلام الا نزلت عليهم السكينة
وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة السكينة فعيلة وهو الوقار والطمانينة لا فاضم
الكاف قاله العزيزي في قوله تعالى سكينة من ربكم وقيل هي الرحمة واختاره القاضي
عياض وفيه بعطف الرحمة عليه في قوله وغشيتهم الرحمة واما السكينة من قوله تعالى
فيه سكينة من ربكم فقال ابن عطية قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه السكينة ريح هفافة لها
وجه كوجه الانسان وروي انه قال ريح خجوج ولها راسان وقال مجاهد السكينة
لها راس كراس الهر وجناحان وذنب وقال وهب بن منبه عن بعض علماء بني
اسرايل السكينة راس هر ميتة كانت اذا صرخت في التابوت بصراخ الهر ايقنوا
بالنصر وقال ابن عباس والسدي والسكينة طست من ذهب من الجنة كان يغسل
فيه قلوب الانبيا وقيل السكينة روح من الله يتكلم اذا اختلفوا في شي اخبرهم
ببيان ما يريدون وقيل غير ذلك والله اعلم ومعنى غشيتهم الرحمة شملتهم
من كل جهة والرحمة قيل هي ارادة نفع العبد وقيل خلق نفع العبد فعلى
الاول هي صفة ذات لله وبه قال ابن فورك وعلى الثاني هي صيغة فعل وقد
تقدم ذلك واما الرحمة بالنسبة الى العبد فهي الرقة والتعطف والمرحمة
كذلك ومعنى حفتهم الملايكة طافوا حولهم واستداروا قال الله تعالى وترى الملايكة
حافين من حول العرش وحففته بالشي حففته كما يحف الهودج قاله الجوهري وغيره
وقوله وذكرهم الله فيمن عنده قيل معناه ان يكون ذكرهم الله سبحانه في الانبياء
وكرام الملايكة ويجوز ان يكون معناه وذكرهم الله اي اثنى عليهم فيمن عنده كما يقول

Copyright © King Saud University